

## 166892 - هل يقرأ الجن والملائكة القرآن ؟

### السؤال

هل يمكن للجن قراءة القرآن أم أنه حقيقة أنهم لا يستطيعون قراءة القرآن وإنما يذكرون الله فقط كالملائكة ؟ .

### الإجابة المفصلة

أولاً:

خلق الله الجن والإنس لعبادته فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار ، والجن كلهم مكلفون كالإنس ، منهم المؤمن ومنهم الكافر ، والمطيع والعاصي ، ومقتضى هذا التكليف أن يقوموا بما أمرهم الله تعالى به من طلب العلم ، والصلاة ، ولا يمكن أن تكون منهم صلاة بغير قراءة قرآن ، وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أن منهم من سمع القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم آمنوا به وذهبوا إلى قومهم مبشرين ومنذرين به ، قال تعالى ( قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ) الجن/ 1 ، 2 ، وقال تعالى ( وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ) الأحقاف/ 29 ، 30 ، وقد صحَّ في السنة النبوية زهاب النبي صلى الله عليه وسلم لطائفة من الجن يعلمهم الشرع ويقرأ عليهم كتاب الله ، فعن علقمة قال : سألت ابن مسعودٍ فَقُلْتُ : هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأُودِيَةِ وَالشَّعَابِ فَقُلْنَا اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتَيْلَ ، قَالَ : فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِزَاءٍ ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَقَالَ ( أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ) رواه مسلم ( 450 ) ، وكل ذلك يدل على أن الجن مكلفون فمن دخل منهم في الإسلام فهم مأمورون بالصلاة وقراءة القرآن .

قال القرطبي - رحمه الله - في تفسير سورة " الرحمن " - :

هذه السورة و " الأحقاف " و " قل أوحى " دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس سواء ، مؤمنهم كمؤمنهم ، وكافرهم ككافرهم ، لا فرق بيننا وبينهم في شيء من ذلك .  
" تفسير القرطبي " ( 169 / 17 ) .

قال ابن القيم - رحمه الله - :

وبالجملة : فهذا أمر معلوم باضطرار من دين الإسلام ، وهو يستلزم تكليف الجن بشرائع ، ووجوب اتباعهم لهم ، فأما شريعتنا : فأجمع المسلمون على أن محمداً صلى الله عليه وسلم بُعث إلى الجن والإنس ، وأنه يجب على الجن

طاعته كما يجب على الإنس .

" طريق الهجرتين " ( ص 616 ، 617 ) .

وقال - رحمه الله - أيضاً - :

الصواب الذي عليه جمهور أهل الإسلام : أنهم مأمورون منهيون مكلفون بالشريعة الإسلامية ، وأدلة القرآن والسنة على ذلك أكثر من أن تُحصَر .

" طريق الهجرتين " ( ص 619 ) .

وقال نجم الدين الطوفي - رحمه الله - :

والدليل على تكليف الجن بالفروع : الإجماع على أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بالقرآن الكريم إلى الجن والإنس ، فجميع أوامره ونواهيه متوجهة إلى الجنسين ، وهي مشتملة على الأصول والفروع ، نحو ( آمِنُوا بِاللَّهِ ) الحديد/7 ، ( وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) البقرة/43 ، وقد تضمن هذا الدليل على أن كفار الإنس مخاطبون بها ، وكذلك كفار الجن ؛ لتوجه القرآن بجميع ما فيه إلى مؤمني الجنسين وكفارهم .

" شرح مختصر الروضة " ( 1 / 218 ، 219 ) .

وبه يُعلم أن قراءة القرآن من قِبَل الجن لا بدَّ منها لأداء ما أوجبه الله تعالى من تكليف بالصلاة ، وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على طائفة منهم تعليماً لهم ، وهو أمر في استطاعتهم ، وليس هناك ما يدل على استحالته أو المنع منه .

قال ابن حجر الهيتمي - رحمه الله - :

قال الشُّبكي : وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف أن جمعاً من الجن كانوا يقرؤون القرآن عليهم ويتعلمون العلم ، وبالجملة التكليف شرطه العلم ؛ فما علموه لزمهم ، وما لا فلا . انتهى كلام السبكي .

" الفتاوى الحديثية " ( ص 167 ) .

ثانياً:

قول السائل عن الملائكة الكرام إنهم لا يقرؤون القرآن وإنما يقومون بذكر الله تعالى ، لا نعلم دليلاً عليه ؛ والملائكة خلق غير مكلف تكليفاً يثاب عليه ويُعاقب ، لا بصلاة ولا قراءة قرآن ، لكنهم خُلقوا لتنفيذ أوامر الله تعالى في الكون ، وليعبده تعالى ، وإن تلاوة كلامه تعالى القرآن من العبادة ، فأى شيء يمنع تلاوتهم لكلامه تعالى ، وقد وجدنا اختلافاً بين العلماء في هذا ، فنفي بعضهم قراءة الملائكة للقرآن ولم يمنع منها آخرون .

قال السيوطي - رحمه الله - :

قال ابن الصلاح في " فتاويه " : قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر ، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس .

" الإتقان في علوم القرآن " ( 1 / 358 ) .

وقد ذكر ابن حجر الهيتمي أن بعض أهل العلم قد اعترض على ابن الصلاح رحمه الله وردَّ عليه قوله ، - وإن كان

ظاهر كلامه أنه يوافق ابن الصلاح - ، حيث قال :  
لكن اعترضه غير واحد ، وساقوا من القرآن والسنة ما يعارضه ، ومن ثم صرح غير واحد بخلافه .  
" الفتاوى الحديثية " ( ص 113 ) .

والذي يظهر : أنه ليس هناك ما يمنع من قراءة الملائكة للقرآن ، وقد ذكر بعض أهل العلم أن معنى قوله تعالى  
(فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا) أنهم الملائكة ، وهو قول مجاهد والسدي .  
ومما يدل على ذلك : نزول جبريل عليه السلام بالقرآن تلاوة له على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدراسته معه  
كل عام .

وليس قراءتهم له تكليفاً ، ولا لهم عليه أجر كما هو حال الإنس والجن ، لكنه من جملة ما يتقربون به لربهم عز  
وجل .

1. قال الطبري - رحمه الله - :

وقوله (فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا) يقول: فالقارئ كتاباً .

واختلف أهل التأويل في المعنى بذلك ، فقال بعضهم : هم الملائكة .

... عن مجاهد (فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا) قال : الملائكة .

عن السدي (فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا) قال : هم الملائكة .

" تفسير الطبري " ( 21 / 8 ، 9 ) .

2. قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - :

قوله تعالى ( قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ) البقرة / 97 ، ظاهر هذه الآية أن جبريل ألقى  
القرآن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من غير سماع قراءة ، ونظيرها في ذلك قوله تعالى ( نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ  
الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ ) الآية الشعراء / 193 ، 194 ، ولكنه بين في مواضع أخر أن معنى ذلك : أن الملك يقرؤه عليه  
حتى يسمعه منه ، فتصل معانيه إلى قلبه بعد سماعه ، وذلك هو معنى تنزيله على قلبه ، وذلك كما في قوله تعالى ( لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ) القيامة / 16 - 19 ،  
وقوله ( وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ) طه / 114 .  
" أضواء البيان " ( 1 / 42 ) .

والله أعلم